كارثة الصرف الصحي بلحج تهدد الأحواض المائية لمياه الشرب.. فمن المسؤول؟

من أين سيحصل المواطنون على مياه شرب نقية؟

جهات اختصاصية بلحج: لا بد من قيادة عدن التحرك لمجابهة خطر تلوث الأحواض المائية بتبن

بن عطية: تعميق حفر البيارات خطر حقيقي سببه عدم الخوف من الله وغياب السلطات الرقابية

الصبيحي: تصريف مياه الصرف الصحي في بطن الوادي كارثة لا بد من تداركها

«الأمناء» تقرير/ عبد القوي العزيبي:

يعتبر ملف الصرف الصحي بمحافظة لحج من أهم الملفات التي لا بد النظر فيه عاجلاً من خلال تعاون مشـــترك من قبل السلطتين في محافظة لحـــج والعاصمة عدن، بهدف سرعة تدارك الخطر لوضع حلول جذرية تساعد على عدم تلوث المخزون المائي، وأيضاً الســـعي على تحريك مشروع الصرف الصحي المتعثر منذ عام 2015م، لمدينة الحوطة وعدد من قرى مديرية تبن، كون تصريف مخلفات الصرف الصحي في باطن وادي تبن أو عـــبر حفر بيارات بمختلف مناطق تبن الواقعة بالقرب من حقول المياه، كل ذلك يشكل خطورة بقرب تلوث الأحواض المائية الثلاثة: (بئر ناصر، ومغرس ناجي، والفشلة)، فمن المســـؤول حال حـــدوث كارثة تلوث هذه الحقول المائية؟ ومن أين سيتم تغذية المواطنين في لحج وعدن بمياه الشرب النقية؟

«الأمناء» تلقت اتصالات من عدة مواطنين في مديرية تبن، تشير إلى خطورة تلوث مياه الشرب مـــن خلال تصريف الـــصرف الصحي في باطن الوادي، وعبر اتســـاع حفر البيارات وتعميقها خلافاً للشروط التي تفرضها جهات الاختصاص.

ومن خلال هذا التقرير تستعرض «الأمناء» ما جاء عـــن المواطنين وعلى أمـــل ان يوجد استشعار بحجم المسؤولية عند السلطتين في لحج وعدن بسرعة تدارك الكارثة مبكراً، وقبل أن يأتي يوم ونســـتورد مياه الشرب من خارج الوطن بكميات كبيرة وتكلفة عالية.

الصرف الصحي في بطن الوادي

تبـــدأ خطـــورة الأمر من شـــمال حوطة القمندان، وعـــلى وجه الخصـــوص منطقة الـــوادي الأعظم بمديرية تـــبن، وفي منطقة العند العسكرية والتي تحولت الى أشبه بمدن سكنية، ومن هنا ومع اتساع ظاهرة البناء قام المواطنون بتصريف مخلفات الصرف الصحي في بطن الوادي، غير مبالـــين بخطورة تلوث مياه الشرب مع أن منطقة الوادي الأعظم يرتفع فيها منسوب المياه الجوفية نتيجة تدفق مياه السيول وتكون الأرض رخوة، ويلاحظ أن هذه الظاهرة الســـلبية بتصريف مخلفات الصرف الصحي في بطن الوادي تنتشر من العند وحتى منطقة جول اليماني غرب الحوطة، وأيضاً من شرق الحوطة ربما إلى قرية الثعلب.

حفر البيارات.. خطر كارثي

وتشـــهد بقية قرى مديرية تبن توســـعا عمرانيا في ظل عدم وجـــود قنوات لتصريف مخلفات الصرف الصحي بشكل حضاري، مما دفع بالمواطنين إلى حفر الآبار (البيارات) بعمق يخالف الشروط القانونية لعدم مراقبة جهات الاختصاص المواطن عند حفر البئر، وكما قال المواطن معمـــر فضل لـ«الأمناء»: «نشـــاهد اليوم معظم المنازل لا تخلـــو من وجود بيارة لتصريف مخلفات الـــصرف الصحي بداخلها، حتى بيوت الله تعـــالى، وجميع مياه الصرف الصحي يتم تصريفهـــا في باطن الأرض، مما قد يتسرب ويتجمع ويحدث نهـــرا كارثيا من ميـــاه الصرف الصحي بباطـــن الأرض يختلط مع مياه الأحواض المائية فيحدث التلوث المائي مما ينتج عنه توقف حقـــول مياه الشرب عن الضخ، وحدوث أزمة مياه الشرب، والتي سببها التصرفات السلبية من قبل المواطن بذاته، وكذا عدم استشعار بأي مســـؤولية من قبل جهات الاختصاص».

بيارات بعمق أكبر

كما تشهد منطقة الفيوش خاصة وبعض مناطق تبن، حفر بيارات بعمـــق أكبر، تهرباً من تكاليف شفط مياه البيارات حال امتلائها، والتي تقـــدر تكاليفها مبالغ كبـــيرة لا يقدر المواطن دفعها خلال الشـــهر مقابل شـــفط البيارة، فقـــام عدد من المواطنين بحفر بيارات بعمـــق أكبر في باطـــن الأرض حتى لا تمتلئ البيارة سريعاً، غـــير مدركين بخطورة التلوث المائي.

وأكـــد المواطن بن عطيـــة لـ«الأمناء» عن انتشار هذه الظاهرة بتعميق البيارات دون أي خوف من الله.

وأضاف: «كـــما أن جهـــات الاختصاص ربما على علم بما يحـــدث ولكنها منزوية عن القيام بواجبها العملي لا نعرف الأســـباب: هل عدم توفـــر إمكانيات العمـــل؟ أو تخوفا من البلاطجة».

حاميها ملوثها بعكس الاستعمار

ويعتبر حقـــل مياه بئر نـــاصر من أقدم وأشـــهر حقول مياه لحج لتغذيـــة العاصمة عدن بمياه الشرب النقية، وهو حقل تأســـس بعهد الاستعمار البريطاني وأوجد له الإنجليز آنذاك حرما مائيا ثلاثي الخطوط لا يجوز لأي أحد مهما كان اختراقها بأي اعتداء مثل البناء داخل الحرم المائي للحقل، وهو إجراء إنجليزي في ظل الاســـتعمار للحفاظ عـــلى عدم تلوث الحوض المائي، لكن من المؤســـف جداً وعقب حـــرب 2015م، وجدت اعتـــداءات على حرم الحقل بالبناء بداخله وكذا اســـتحداث بيارات، وهناك معلومات أشـــار إليها أحـــد مواطني المنطقة عن قيام موظفين في مؤسســـة المياه بالاعتداء على الحرم، وهو أمر أن صح لم يحدث بعهد الاستعمار البريطاني، مما يبرز السؤال: أيهما كان حريصـــاً على عدم تلوث حقل المياه هل الاستعمار أم رجال الثورة والدولة؟

تهديد حقل مياه مغرس ناجي

ويعد حقل مياه مغـــرس ناجي ثاني أكبر حقـــل مـــائي في مديرية تبن يســـتفيد منه مواطنون الحوطة وعدد من قرى تبن.

ويقول المواطن عجـــورة لـ«الأمناء»: «هذا الحقل ربما يتدهور قبل حقل مياه بئر ناصر، فهو يشـــهد عبثا وكأنه متعمد، فتحول الحق إلى وحدات ســـكنية وبيارات للصرف الصحي وبالقرب من مياه الآبار، كما يشهد فاقد مياه الشرب بعبث بنعمة الله بســـقي مختلف أنواع الأشجار من الآبار، وعند مشاهدة الحقل تشعر بأن بستان الحسيني تحول فجأة ما بين مغرس ناجي والوعرة، كما يوجد بحرم الحقل منشآت استثمارية وحفر آبار خاصة، وكل ذلك يحدث بعلم الســـلطة المحلية في تبن ولحج، مع فشل حملة التركي لتطهـــير الحقل، ومنذ ذلك اليوم تركوا الحبل على القارب وزاد العبث أكثر من أي وقت من سابق».

الخطر كارثي

«الأمنـــاء» تواصلت مع عـــدد من جهات الاختصاص لمعرفة وجهات النظر مما يحدث، الجميع توحد على أن مشكلة الصرف الصحي فعلا خطر كارثي على الأحواض المائية في تبن، إلا أنك تشعر من خلال تلك الردود وجود ضعف وتفـــكك في عمل جهـــات الاختصاص بوضع حلول ومعالجات طارئة وقبل حدوث الكارثة، وكل يحمّـــل الآخـــر المســـؤولية بينما الخطر يومياً في زيادة وقـــد ينتشر في باطن الأرض كمرض السرطان حتى يقضي على الأحواض المائيـــة، ومع كل ذلك نرى وبحســـب وجهات نظر المواطنين وبعض جهات الاختصاص يقع واجـــب حماية الأحواض المائيـــة لمياه الشرب في مديرية تبن من مهـــام واختصاص قيادة الســـلطتين في لحـــج وعدن وبمعيـــة قيادة مؤسســـة مياه لحج وعدن.. فهل حان الأون لهؤلاء الأخوة الاستشـــعار بحجم المسؤولية مبكراً وتدارك وقع الكارثة؟ أم نقول سلام الله على الاستعمار البريطاني الذي أنشأ حقل مياه بئر ناصر وأوجـــد له حرماً لا أحد يعتدي عليه، وكان الاعتـــداء مؤخراً من قبل أبناء الوطن في ظل ســـلطات محلية غير قـــادرة على حماية حقول مياه الشرب؟!